

المطائرة المورقية

[من ديوان «هكذا تحدث أبو المهوول».. كُتِبَتْ حنيناً لـأيّام المطّفولة ،الأكثر أحلاماً وحريّة.. والمتى عشتها في منطقة المدرّسة ،شمال حي الحسين ، التي كانت مليئة بالسعادة والحب وبعض الحكمة ..]

كنّا نصنعها بمهاره

من ورق ، ونـسأـلـ خـوـصـ ، وـدـبـارـهـ !

ونصيـحـ إـذـاـ صـعـدـتـ فـيـ الـجـوـ :

طـيـارـهـ !

طـيـارـهـ !

كُنْ أَفْوَقُ الْأَرْضِفَةِ نَفْصِّلُهَا ،

وَنُوصِّلُهَا ،

وَنَجْمِلُهَا بِالْأَلْوَانِ ٠

كَانَتْ تَصْبِحُ أَحْيَانًا أَكْبَرَ مِنَّا

لَكُنَّا كُنَّا نَرْفَعُهَا بِسُوَادِنَا

وَنَسِيرُ إِلَى أَعْلَى الْمَرْبُوَةِ ،

فِي ثِقَةٍ وَاطْمَئْنَانٌ !

كَانَتْ مَفْخِرَةً

تَشَارِكَ فِيهَا الْمُفْتَيَاَتِ مَعَ الْمُفْتَيَاَنِ ٠

ويُحِدّق أهل الحرارة عجبًا

من هذا الإصرار على الاتقان

* *

كَنَّا حِينَ نُطْرِي رِهَا

نشعر أننا نجلس فيها ، ونطير

كَنَّا نَحْلُم بالسفر إلى أرض أخرى ،

آفاقت لم يطرقها من قبل أحد

أنها آهارٍ ، وبحورٍ !

* *

كَانَتْ طَائِرَةً وَرْقِيهً

لَكُنْ مُشَاهِرَهَا كَانَتْ حَيّهٌ

تَحْزَنُ حِينَ نَشَدَ الْخِيطَ بِهَا ..

وَتَرْفَرِفُ حِينَ نَمَدَ الْخِيطَ لَهَا ..

كَانَتْ تَهْفُو لِلْحَرَيَّهٌ

بِجَنَاحٍ مِنْ حَبَّ

وَالآخِرُ مِنْ ذُورٍ !

* * *